مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

الأبدية هي الآخرة لا الدنيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

فَأَمَّا مَن طَغَىٰ (37) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل "من فضّل الدنيا على الآخرة فمصيره جهنم". هذه الدنيا زائلة، أما الآخرة فأبدية، خالدة لا نهاية لها. لذلك، من فضّل الدنيا على الآخرة يتّبع نفسه. النفس تُهلك الإنسان. فمهما بلغ عذاب الإنسان في الدنيا، فإن لكل شيء في هذه الدنيا له نهاية، أما الآخرة فلا نهاية لها. من دخل الجنة خلّد فيها، ومن دخل جهنم -حفظنا الله- خلّد فيها أيضاً. الحياة في الآخرة أبدية. بعض الناس لا يقبلون بذلك. وفقاً لآرائهم يقولون "ليس هناك أبدية"، ويُسمّون أشياء أخرى في الدنيا أبدية. إنهم لا يقبلون بالحقيقة التي بيّنها وأخبر عنها الله عز وجل. الأبدية موجودة. هذا أمر مهم. المهم ليس الدنيا، بل الآخرة.

.

لذلك، نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "الدنيا كطرفة عين". وحقًا، تمرّ السنون، ويتساءل الناس "هل عشت هذا القدر؟" يقولون "كيف مرّ كل هذا الوقت بهذه السرعة؟ ما أسرع انقضائه!" لذلك، نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "الدنيا ليست طرفة عين حتى". فمقارنةً بالآخرة، الدنيا لا شيء. ما يحدث فيها زائل، أما المهم فهو الآخرة.

.

بالطبع، هناك كثير من الجهلة. منهم من يظن "الحياة تمرّ على أي حال، فلنستغلها خير استغلال، ولنغذي نفوسنا قدر المستطاع، ولنفعل كل ما تشتهيه أنفسنا". يظنون أن "الحياة تمرّ كلمح البصر، فكلما ازددنا مرحًا، وكبرت نفوسنا، كلما ازدادت خدمتنا لها، كان ذلك خيرًا لنا، ولن تضيع سدى". لكنهم بذلك يعيشون حياةً فارغة، أو بالأحرى، لا يملؤونها بالفراغ، بل بالشر. من الأفضل لو ذهبوا إلى الآخرة خاليي الوفاض، لكنهم لن يذهبوا كذلك، لأنهم سيُحاسبون في الآخرة على ذنوبهم وما ارتكبوه من الحرام. فإن فارقوا الدنيا وهم على الكفر، حفظنا الله ﷻ، سيكون هناك عذاب أبدي على ذلك. وإن لم يكونوا على الكفر، فسيعانون عذابهم ويدخلون الجنة في النهاية؛ ولكن وقت قصير هنا كعمر مديد، والوقت الضائع فيها كضياع عمر كامل مقارنة بالآخرة.

.

لذلك، يجب عليك توخي الحذر الشديد وفعل ما يُرهق النفس. لا تتبع النفس. يجب عليك العودة عن الطريق الخاطئ. يجب عليك الإبتعاد عن الشر. فالناس اليوم يستغلون الشر ويصاحبون الأشرار لإرضاء نفوسهم. يرتكبون الشر لمجرد إرضاء نفوسهم. هذا لا ينفعهم شيئًا، بل يزيدهم ضررًا. الله ﷻ يحفظنا، الله ﷻ يحفظنا من اتباع نفوسنا وفعل الشر. الله ﷻ يحفظنا جميعًا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
1 آب 2026/ 18 صَفَر 1448
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول